لغة القرآن والتواصل الحضاري في ضوء العقيدة الإسلامية – رؤية مستقبلية

أ.د/ عبدالغني حيدر فارع

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك

-كلية التربية – جامعة صنعاء

الملخص

4

تنبع أهمية البحث المقدم من موضوعه العلمي (لغة القرآن) ، وتعزيزاً لدورها الذي أدَّته وتؤديه في نقل العلوم والمعارف عبر الأمم والحضارات ، وهو ما هدف البحث إليه ، وقد خص الله تعالى اللغة العربية أن جعلها لغة كتابه القرآن الكريم مصدر عقيدة الإسلام الأول، " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "الشعراء (١٩٥-١٩٢)وليس من تفسير لسرّ بقاء اللغة العربية إلاَّ هذه الخصيصة " القوة الذاتية كونها لغة الوحي " الإسلام " : قرآن وسنة" والتي أكسبتها القوة والقدسيَّة معاً ،ولقد كانت اللغة العربية " لغة العقيدة " هي لغة الحضارة منذ نزول القرآن وحتى آخر العصر العباسي الأول واتضح ذلك من خلال : ١- حركة التعلم للغة العربية حتى لغير المسلمين .٢- حركة الترجمة لنقل التراث والحضارة الإسلامية إلى أوروبا فكان الاتصال وثيقاً بين اللغة العربية والحضارة فترجمت كتب في الفلك والطب والكيمياء... الخ والقول – في الماضي الحضاري للغة القرآن- :إن اللغة العربية أثَّرت وتأثَّرت بالحضارة الإسلامية فكان التأثير منها وإليها في واقع الحضارة الإسلامية ،فعامل العقيدة – علماً وعملاً – مع عامل اللغة – لساناً وبياناً شيَّدا حضارة الماضي للغة القرآن ، فكان ذلك الماضي الحضاري العظيم للعقيدة واللغة معاً ،وأمّا حاضر اللغة العربية فإنّه يشهدُ انحساراً وضعفاً وترجع الأسباب في ذلك إلى : أسباب داخلية . ب أسباب خارجية ، وخلص الباحث إلى أنّه وفي ضوء معطيات مادية ودينية نؤكد أن مستقبل لغتنا العربية (لغة القرآن – لغة عقيدتنا الإسلامية) سيكون مستقبل الصدارة والازدهار بين سائر لغات العالم وهو في نفس الوقت مستقبل الإسلام : (عقيدة وشريعة)بعز عزيز أو بذل ذليل .

مقدمة :

الحمد الله القائل : " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " سورة الشعراء (١٩٢-١٩٥)، ونصلي ونسلم على نبي الرحمة والبيان ، القائل – عليه الصلاة والسلام : جواباً عن الأعرابي وقد قال له : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَفْصَحَكَ ، أَوْ مَا رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَعْرَبُ مِنْكَ ! قَالَ : " حَقَّ لِي ، وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِي بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ[1] "

وبعد / فإنّ أهمية البحث تنبع من موضوعه العلمي (لغة القرآن) اللغة الأم عند أكثر من مائتى مليون من أبناء الدول العربية، وأكثر من مليار مسلم ينتشرون في العالم أجمع ، وهى قبل هذا كله لغة عقيدة الإسلام ووسيلة أداء الواجبات الدينية للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، الأمر الذي يدفع أهلها وغير أهلها بالوقوف عندها تعلُّماً وتعليماً وبحثاً ودراسة وأن تعقد لها المؤتمرات والندوات العلمية تعريفاً بها ونشراً وتعزيزاً لدورها الذي أدَّته وتؤديه في نقل العلوم والمعارف عبر الأمم والحضارات ، وهو ما هدف البحث إليه :

- بيان أهمية اللغة في التواصل الحضاري .
- إظهار علاقة اللغة بالحضارة : الماضي الحضاري والحاضر.
- التعريف بـ البعد الحضاري للغة القرآن .
- الإسهام في رسم رؤية مستقبلية للغة القرآن – لغة عقيدة الإسلام . وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي :

مدخل الدراسة : تعريف الاصطلاحات :

المطلب الأول : تعريف اللغة لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : تعريف القرآن لغة واصطلاحا .

المطلب الثالث : تعريف التواصل لغة واصطلاحا .

المطلب الرابع : تعريف الحضارة لغة واصطلاحا .

المطلب الحامس : تعريف العقيدة الاسلامية لغة واصطلاحا .

[1] - موسوعة الحديث ، رقم الحديث (٦٢٠) حديث مرفوع .

المبحث الأول : أهمية اللغة في التواصل الحضاري :

المطلب الأول: علاقة اللغة بالحضارة .

ا لمطلب الثاني: أبعاد اللغة في التواصل الحضاري .

المطلب الثالث : خصائص " لغة القرآن " التواصل الحضاري .

المطلبالرابع : النص اللغوي والنص القرآني .

المبحث الثاني : البعد الحضاري للغة القرآن :

المطلب الأول : لغة القرآن بين الماضي الحضاري والحاضر ❖

أولاً : الماضي الحضاري للغة القرآن .

ثانياً : الحاضر الحضاري للغة القرآن .

المطلب الثاني : رؤية مستقبلية للغة القرآن .

أولاً : عوامل النهوض .

ثانياً : استشراف المستقبل .

وفي الختام الفضل لله تعالى صاحب الهبات والعطايا- سبحانه- الذي وفق لإخراج البحث وإتمامه سائلاً إياه تعالى أن يجعل في هذا الجهد النفع الكبير لأمتنا ودیننا ولغتنا وعقيدتنا والنفع لنا جميعاً في الأولى والأخرى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل– وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم –

مدخل الدراسة : تعريف الاصطلاحات :

المطلب الأول : تعريف اللغة لغة واصطلاحا

جاء في المعجم أنَّها[1] : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، والجمع : لغًي ، ولغات . ويقال : سمعتُ لُغاتِهم : اختلاف كلامهم واصطلاحاً : قال ابن حزم [2]، إن اللغة: «ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعانى المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم» ومما تقدم يمكن أن نستخلص أن اللغة أداة يعبر بها الإنسان عن فكره وشخصه حتى إذا لغا (تكلم) عرف شخصه واتجاهه .....الخ .

المطلب الثاني : تعريف القرآن لغة واصطلاحا

تعريف القرآن في اللغة [3]: لفظ القرآن مصدر مشتق من (قرأ) يقال قرأ ، يقرأ ،قراءة ، وقرآناً ومنه قوله تعالى" إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه "

اصطلاحاً [4]: كلام الله المنزل علي نبيه محمد المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلي آخر الناس.

وفي ضوء تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح يتضح أنَّ الله أنزل القرآن على نبيه باللفظ العربي وتعبدنا بذلك كمؤمنين به سواء أكنا عرب أم غير عرب فجاء حفظه في الصدور والسطور بالعربية من قبل أهل الحضارة والعقيدة الإسلامية على مر القرون ولا يصح بغير ذلك إلاَّ إذا كان لمعانيه فحسب .

المطلب الثالث : تعريف التواصل لغة واصطلاحا

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام التواصل اصطلاحا: يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف

---

١ - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات،حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية٢/٨٣.

٢ - الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار الحديث – القاهرة،ط١ ، ١٤٠٤ه ،١/ ٤٦ .

٣ - لسان العرب ، ابن منظور ، د/ ط.ت ، ١/ ١٢٨ .

٤ - الآثار المترتبة على تعلم القرآن د/ ط.ت،–المكتبة الشاملة – صـ ٢.

والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف والتواصل وظيفة اللغة الأساسية باعتبارها وسيلة لاتصال الناس بعضهم ببعض[١] وعليه يتضح أنَّ اللغة هي أداة تواصل الأمم والشعوب ونقل الحضارات فيما بينها أو بين الأمة الواحدة جيل بعد جيل .

المطلب الرابع : تعريف الحضارة لغة واصطلاحا

فالحَضَرُ خلاف البَدْو[٢]. وسكون الحَضَر الحِضارة. قال فمن تكن الحَضارةُ أعجبَتْهُ ❖ فأيَّ رجالِ باديةٍ ترانَا أما اصطلاحا فتعرف الحضارة بأنَّها[٣] : مرحلة سامية من مراحل التطوّر الإنساني، علمياً وفنيّا وأدبياً واجتماعياً في الحضر،وهكذا يلحظ القارئ أنَّ الحضارة تتضمن شقين : مادي ومعنوي يعبر عنهما ويوصفا بلغة تلك الحضارة .

المطلب الخامس : تعريف العقيدة الاسلامية لغة واصطلاحا

كلمة عقيدة مشتقة من (عقد) بمعنى ربط وشد وعزم والتي منها عقدة الحبل، وعقد البيع واليمين والعهد، ويبدو أن الكلمة استخدمت – شأنها شأن معظم الكلمات العربية- في مدلولات حسية كعقدة الحبل، وعقد البناء، ثم نقلت إلى مدلولات معنوية، كعقد النكاح والبيع وعقد اليمين والعهد . يقول الراغب الأصفهاني في "عقد": "العقد الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع والعهد وغيرهما، قال: عاقدته وعقدته وتعاقدنا وعقدت يمينه... ومنه قيل: لفلان عقيدة"[٤] فالعقيدة إذن ما انعقد عليه القلب، وصدق به واطمأن إليه وأصبح يقيناً عنده لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك .

أما العقيدة في المصطلح الإسلامي فهي جملة الأصول والحقائق الإيمانية أو العقدية التي جاء بها الشرع ودعا الإنسان إلى الإيمان بها، و انعقد عليها قلب الإنسان وجزم بصحتها وقطع بثبوتها وآمن بها- سواء كان منشؤ ذلك الإيمان العقل أو السمع أو الفطرة، أو هذه جميعاً-إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تزعزعه

---

١ - بحوث في اللغة ، اتحاد كتاب العرب ،المكتبة الشاملة ، قسم اللغة والمعاجم ،صـ ٣٢٥.

٢ - معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، د/ط،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون،٧٦/٢.

٣ - الثقافة الإسلامية، غالب عبد الكافي القرشي وآخرون، إصدار جامعة العلوم والتكنولوجيا،ط١٤٣٣،١هـ، ٢٠١٢م، صـ ١٠٧.

٤ - (مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الأصفهاني)، ص:٥٧٦-٥٧٧).

الشبهات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ الحجرات:١٥ . لذلك ارتبط هذا الإيمان بالعلم وانبنى عليه:﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾، سورة محمد :١٩ . وقد دعا القرآن الكريم في كثير من آياته، إلى إعمال الفكر والعقل والنظر وصولا للاعتقاد ونعى على المقلدين الذين يسلمون بالعقائد عن طريق التقليد للآخرين لا عن طريق التفكر والنظر .

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنّ المراد من البحث هو بيان علاقة اللغة بالحضارة والعقيدة وأنّها علاقة مطردة فالشهود الحضاري والعقدي لأيِ أمة من الأمم يعني شهوداً للغة تلك الأمة وعقيدتها على المستوى الأممي والإنساني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، الأمر الذي سيتبين من خلال البحث .

المبحث الأول : أهمية اللغة في التواصل الحضاري والعقدي

المطلب الأول: علاقة اللغة بالحضارة

علاقة اللغة بالحضارة لكل أمة من الأمم علاقة أصيلة وهي علاقة مطردة فالشهود الحضاري لأيِ أمة من الأمم يعني شهوداً للغة تلك الأمة على المستوى الأممي وكذا عقيدتها التي تؤمن بها، وكما أنَّ الأمم وحضاراتها تعيش حالات بين الصعود والهبوط ضمن سنة " وتلك الأيام نداولها بين الناس " فكذلك اللغات والعقائد تبعاً لتلك الحضارات ففي حالة حضارة أمة من الأمم تجد حركة للغة تلك الحضارة وعقيدتها تتمثل في الأمور الآتية :

١- التعلم لتلك اللغة والعقيدة .
٢- الهجرة إلى تلك الأمة واعتناق عقيدتها .
٣- حركة الترجمة ونقل التراث .

والناظر للغة العربية فإنّه سيجد أنّ : " عقيدة الإسلام هي العمق الحضاري للغة العربية (١)" كيف لا ، وهي لغة القرآن – لغة رسالة الإسلام إلى الناس كافة – وبناءً على ذلك فهي تصاب بما يصاب به من انتشار وامتداد في زمن الفتوحات ، أو انحسار في زمن بعد المسلمين عن دينهم ، فصلة اللغة بالحضارة صلة نسب وسبب إذا افتك السبب فإنّ النسب لا يقبل الانفكاك وأعني بالسبب : الشهود الحضاري للغة بسبب حضارة

[١] - انظر : اللغة العربية لسان الحضارة الإسلامية ، د. عبدالرحمن بودرع .

تلك الأمة ، وأعني بالنسب الصلة اللازمة بين اللغة والحضارة ، تلك الصلة التي لا يمكن معها تصور شهود حضاري للغة أمة ليس لها شهود حضاري في الواقع الحضاري .

المطلب الثاني: أبعاد اللغة والعقيدة في التواصل الحضاري

للغة والعقيدة أبعاد في نواحٍ مختلفة في التواصل الحضاري ويمكن تلخيص هذه الأبعاد في الأبعاد التالية:

١- البعد السياسي .
٢- البعد الديني .
٣- البعد الثقافي .
٤- البعد الاقتصادي .
٥- البعد الإنساني والاجتماعي .

المطلب الثالث : خصائص ((لغة القرآن)) والعقيدة في التواصل الحضاري

أولاً : خصائص " لغة القرآن " في التواصل الحضاري .

١- إبراز المعنى الكامل بكلمات أقل من اللغات الأخرى .
٢- الثبات البينوي للفظ اللغوي :ويعني عدم تغير البنية للفظ اللغوي بمرور العقود والقرون كحال اللغات الأخرى لغة القرآن سبيل التنمية المستدامة العلمية .
٣- القوة الذاتية : ونعني بها أنّ لغة القرآن " اللغة العربية " قوية بذاتها ولا تكتسب قوتها من الشهود الحضاري لأمة الإسلام وإنّما يزيدها قوة إضافية والمقصود بالقوة الإضافية هي : قوة الانتشار بعكس اللغات الأخرى فإنّها لا تكتسب قوتها ابتداء إلاّ من الشهود الحضاري لأمتهم " التفوق المادي أو العسكري " فإذا انتهى ذلك الشهود انتهت معه لغته ولا يحتاج إلى شيء آخر لانتهاء الشهود الحضاري لتلك اللغة .

أما لغة القرآن " اللغة العربية " فلم تنته على الرغم من الأسباب الآتية :-

أولاً : التخلف الحضاري الذي تعيشه أمة هذه اللغة في حياتنا المعاصرة .

ثانياً : الحرب المسلطة على اللغة العربية والتي أخذت صوراً مختلفة والتي لو سلط ٥٠٪ من هذه الحرب التي سلطت على اللغة العربية على عشرات اللغات مجتمعة لانتهت خلال فترة زمنية محدودة وليس من تفسير

لسرّ بقاء اللغة العربية " لغة القرآن" إلاَّ هذه الخصيصة " القوة الذاتية " والتي كسبتها من كونها " لغة القرآن والعقيدة " فأكسبتها القوة والقدسيَّة معاً .

ثانياً : خصائص العقيدة الإسلامية : اختصت العقيدة الإسلامية عن غيرها من العقائد بخصائص عدة جعلت منها عقيدة أممية من أهمها ما يأتي:

١. الربانية : أي أنّ العقيدة تستمد أصولها ومبادئها من مصدر ثابت لاشك فيه ولا ريب, وهو القرآن الكريم، وما صح من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فما تضمنته العقيدة عن الله سبحانه وتعالى، وأسمائه وصفاته، وعن عالم الغيب وما فيه من أنواع الجزاء, وعن مصير الحياة الإنسانية ومستقبلها, مصدره كله الوحي.وليس لأحد من البشر, أياً كان, دور في صياغة العقيدة أو جزء من أجزائها, وحتى الرسول عليه السلام لا يعدو أن يكون مبلغاً عن ربه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ الشورى: ٥٢-٥٣.

٢.الثبات : إنَّ حقائق العقيدة الإسلامية حقائق إلهية المصدر, ومن ثم لا تخضع لزيادة أو نقص أو تحريف أو تبديل أو تعديل. ولا يملك أحدٌ، فرداً كان أو جماعة، أياً كانت صفته وإمكاناته، أن يغير من هذه العقيدة، فيضيف إليها أو ينقص منها. وهذه القضايا العقدية، كلها حقائق ثابتة غير قابلة للتغير ولا للتطور. وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّ كل تحريف في هذه المجالات مردود على صاحبه: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"[1] . كما استنكر القرآن الكريم على المشركين تحريفهم العقيدة وابتداعهم فيها: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ الشورى: (٢١).

٣. الشمول : يراد بشمول العقيدة الإسلامية ما يأتي :

أ- أنها عقيدة تفسر كل القضايا الكبرى في الوجود: قضية الألوهية، وقضية الكون، والإنسان، والنبوة، والمصير, والكون والقوانين التي تحكمه إلخ...

[1] - (صحيح البخاري،كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث رقم:٢٦٩٧).

ب- أنها لا تعتمد في ثبوتها على الوجدان أو الشعور وحده كما هو شأن الفلسفات الإشراقية وبعض المذاهب الصوفية, وكما هو شأن المسيحية التي ترفض تدخل العقل في العقيدة رفضاً باتاً: "اعتقد وأنت أعمي", وهي كذلك لا تعتمد على العقل وحده, كما هو الشأن في جل الفلسفات البشرية التي تتخذ من العقل وسيلة لمعرفة وحل ألغاز الوجود, وإنما تعتمد على الفكر والشعور معاً والقلب والعقل جميعاً.

ج-أنها عقيدة لا تقبل التجزئة, بل لابد أن تؤخذ كلها بكل محتوياتها بدون إنكار أو شك في أي جزء منها, فمن آمن بمعظم مضمون العقيدة وكفر ببعضها لم يعد بذلك مسلماً. فالإسلام يقتضى أن يسلم الإنسان قياده كله لله, ويؤمن بكل ما جاء من عنده, لذلك وصف بالكفر من فعل غير ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً، أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾النساء: ١٥٠،١٥١

٤. الوسطية : العقيدة الإسلامية عقيدة وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط, ويلاحظ هذا المنهج في كل أصول العقيدة وأركانها، في الأُلوهية والنبوة والقضاء والقدر والإيمان بالغيب ،الأُلوهية: العقيدة الإسلامية عقيدة وسطية في قضية الألوهية، بين الملاحدة الذين لا يؤمنون بالله، وبين الذين يعددون الآلهة حتى عبدوا الأغنام والبقر وألهوا الأوثان والأحجار،فخلافا للملاحدة والمشركين،دعت العقيدة الإسلامية، إلى عبادة إله واحد لا شريك له، هو مالك الملك وهو على كل شئ قدير، الإيمان بالغيب: العقيدة الإسلامية وسطية في مسألة الإيمان بالغيب, بين الذين يصدقون بكل شيء, ويؤمنون بغير برهان، ويسرفون في الحديث عن الأرواح واستحضارها والتعامل معها، وبين الماديين الذين ينكرون كل ما وراء الحس. فهي تدعو إلى الإيمان بالغيب، وتقيم هذا الإيمان على الأدلة القطعية، والبراهين اليقينية: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: (١١١).

-النبوة: العقيدة الإسلامية وسطية في أمر النبوة, إذ إنها لم ترفع الأنبياء إلى مقام الآلهة فيتجه الناس إليهم بالعبادة أو الاستعانة مع الله كما اعتقد النصارى وغيرهم, كما لم تنزل بهم إلى مستوى السفلة من الناس فتنسب إليهم ارتكاب الموبقات وفعل المنكرات كما افترى اليهود في توراتهم المحرفة, بل الأنبياء كما تقرر العقيدة الإسلامية، بشر اصطفاهم الله تعالى من خيرة خلقه لحمل رسالته: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ الحج:(٧٥), واختصهم بوحيه وكلفهم تبليغ رسالته وجعلهم قدوة وأسوة

حسنة لإتباعهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ الأحزاب:(٢١) الوسطية في النظرة إلى الإنسان: العقيدة الإسلامية وسط في نظرتها إلى الإنسان، بين من ألهوا الإنسان وأضفوا عليه خصائص الربوبية واعتبروه إله نفسه وسيد مصيره, وبين من جعلوه أسير جبرية اقتصادية أو اجتماعية أو دينية, فهو كريشة في مهب الرياح أو كدمية يحرك خيوطها المجتمع والاقتصاد أو القدر. فالإنسان، في العقيدة الإسلامية، مخلوق مكلف مسئول, سيد في الكون ولكنه عبد لله, له مشيئة محدودة ودور في الكون, وقدرة على تغيير حاله بقدر ما يغير بنفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد: (١١).

٥. الواقعية: يراد بالواقعية: أن القضايا التي تتضمنها العقيدة الإسلامية, ليست أوهاماً أو خرافات، بل هي حقائق يقبلها العقل وتستريح إليها النفس وتستجيب إليها الفطر السليمة, فهي تدعو إلى الإيمان بإله واحد، تدل عليه البراهين، والأدلة والآيات في الأنفس والآفاق, موصوف بالصفات التي تدل على آثاره في الكون وصلته بالخلق, كما تدعو إلى الإيمان برسول بعثه الله متمماً به سلسلة الرسالات الإلهية, وهو رسول من البشر اصطفاه الله وميزه عنهم باختصاصه بالوحي الإلهي: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الكهف: (١١٠).

٦.الوضوح : تتميز العقيدة الإسلامية شأنها شأن أصول الإسلام ودعائمه بالوضوح ،ويتمثل هذا الوضوح في سائر قضاياها:

- فالتوحيد الذي هو جوهر العقيدة قضية واضحة لدى كل مسلم. كما أنَّ دليلها أيضاً واضح في فكره، وأثرها واضح في حياته, فهي عقيدة تستند إلى العقل وتعتمد على البرهان،يقول تعالى:: ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ النمل:٦٤

- كما تميزت العقيدة الإسلامية بالوضوح في عرض قضاياها, واستخدمت وسائل عديدة وطرقاً شتي فخاطبت الفطرة, والعقل, ولفتت نظر الإنسان إلى مظاهر الطبيعة الكونية, والنفس الإنسانية: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت: (٥٣).

٧. الإيجابية العقيدة الإسلامية ليست معارف باردة, ولا فكرة فلسفية مجردة, بل هي حقائق تتحول، حين يتلقاها العقل فهماً وإدراكاً، والفطرة تجاوباً وانسجاماً, إلى واقع حسي تظهر آثاره في سلوك الإنسان وأعماله, في درك أنه لم يخلق عبثاً وإنما يحمل بين جنبيه رسالة تتطلب العمل والتضحية والجهاد والاندفاع في سبيل الخير: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج: ٧٧ -٧٨.

المطلب الرابع : النص اللغوي والنص القرآني

يعد النص القرآني نصاً لغوياً منسوجاً من جنس لسان العرب مؤلفاً من الجمل المترابطة التي تشكل عناصر ذات دلالات خاصة بها وتتظافر هذه العناصر لتؤلف كلاماً يفيد قصداً دلالياً معيناً [١] وسنتكلم فيما يلي عن كلٍّ من النص اللّغوي والنص القرآني:-

أولاً : النص اللغوي : المقصود بالنص اللغوي جميع النصوص " الشعرية والنثرية " للغة العربية ، والقرآن نزل باللغة العربية فمعرفة النص اللغوي – أي المعنى اللغوي لذلك النص – هو أساس فهم النص القرآني ، فلذلك نجد من شروط المفسر " معرفته اللغة العربية [٢]" والمقصود بها اللغة التي كانت متداولة في عصر التنزيل للقرآن دون الالتفات إلى الدوارج والحوادث التي درجت على اللغة أو حدثت وأحدثت تغييراً نسبياً أو تطوراً في دلالات الألفاظ[٣] وينبغي التنبيه علي أنَّ النص اللغوي له دلالتان يتضح من خلالهما المعنى :

[١] - انظر : منهج السياق ، د. عبد الرحمن بودرع ، سلسلة الأمة ، العدد (١١١) .
[٢] - انظر : مباحث في علوم القرآن ، الشيخ مناع القطان ، مكتبة المعارف، ط٣ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،صـ٣٤٠.

[٣] - انظر : محاسن التأويل ، للقاسمي ، د/ ط . ت ، ١/ ٢٣٦ .

١- دلالة الكلمة المفردة .

٢- دلالة التركيب .

فيجب جمع الدلالتين معاً من أجل معرفة المعنى ولا يقتصر على دلالة الكلمة المفردة فهي لا تؤدي إلى إستبانة المعنى تماماً إلاَّ بإضافة دلالة التركيب .

ثانياً : النص القرآني : جاء النص القرآني مبنياً على النَّص اللغوي إلاَّ أنَّه تميز بميزات أضفت عليه " الإعجاز اللغوي " حيث أنه من لغة العرب ولم يستطيعوا معارضته وتحداهم وهو من جنس لسانهم ولهذا الإعجاز للنص القرآني صور كثيرة تعرض لها الباحثون عند كتابهم في الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم [١].

والنص القرآني يتبين معناه بـ :

١- نص قرآني آخر في موضع آخر .

٢- نص نبوي .

٣- بتفسير الصحابة .

٤- تفسير التابعين .

٥- باللغة العربية [٢].

وإذا نظرنا إلى النص القرآنيالمصدر الأول للعقيدة الإسلامية- سنجد أنّ العقيدة بنصها القرآني كان بحق صمام أمان اللغة العربية من أي تغيير الذي يحدث للغات الأخرى والذي يحدث في إحدى هذه الصور :

١- نقص في الأصوات .

٢- التغيير الصرفي نسبياً .

٣- التغيير التركيبي نسبياً .

٤- ازدياد أو نقص المفردات .

وهذا يؤدي إلى تغيير اللغة رأساً على عقب بعد عشرات العقود ، فالنص القرآني حافظ على اللغة العربية من مثل هذا التغيير الذي يحدث للغات الأخرى [٣].

---

[١] - انظر على سبيل المثال : كتاب إعجاز القرآن الكريم ، للباحث نفسه ،د. عبدالغني حيدر فارع ، إصدار جامعة العلوم والتكنولوجيا .

[٢] -مباحث في علوم القرآن ،صـ ٣٤٠ فما بعدها .

[٣] - مستفاد من مقابلة –غير مباشرة- مع أ.د. سلال المقطري في ١-١- ٢٠١٣م .

المبحث الثاني : البعد الحضاري للغة القرآن

المطلب الأول : لغة القرآن بين الماضي الحضاري والحاضر

أولاً : الماضي الحضاري للغة القرآن : إنَّ لسان العرب ولغتهم من أبين وأفصح الألسنة دلالة وأوسعها معجماً[1]، وما ذلك إلاَّ لما حوته من صنوف البيان والفصاحة ، فلذلك أختار الله هذه اللغة لتكون لغة العقيدة الخاتمة والكتاب الخاتم المهيمن على الكتب كلها ، قال تعالى: " وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه "[2] فكانت اللغة العربية بالتالي هي اللغة المهيمنة على سائر اللغات يجد فيها أصحاب سائر اللغات بغيتهم كاملة فيها ولا يجد أصحاب اللغة العربية بغيتهم الكاملة فيما سواها .

ولقد كانت اللغة العربية " لغة القرآن وعقيدتنا الإسلامية " هي لغة الحضارة منذ نزول القرآن وحتى آخر العصر العباسي الأول واتضح ذلك من خلال :

١- حركة التعلم للغة العربية حتى لغير المسلمين .

٢- حركة الترجمة لنقل التراث والحضارة الإسلامية إلى أوروبا فكان الاتصال وثيقاً بين اللغة العربية والحضارة فترجمت كتب في الفلك والطب والكيمياء [3].

ومن المهم جداً أن يتساءل البعض : كيف كان ذلك الماضي الحضاري لهذه اللغة وهي عاشت في بيئة بدوية صحراوية بعيدة عن اللغات والحضارات الأخرى ؟!

فلا يمكن القول للإجابة عن هذا التساؤل : أنَّها اكتسبت قوتها من النقل لحضاري السابق لها من اللغات الأخرى ، فبعدها عن اللغات والحضارات الأخرى يفنِّد ذلك .

ولا يمكن القول – أيضاً – إنها اكتسبت زخمها من القوة المادية والعسكرية،فبيئتها الصحراوية البدوية يفنِّد ذلك مرة أخرى ولم يبق إلاَّ القول : لأنَّها تفوقت في التعبير وترجع أسباب هذا التفوق في التعبير إلى سعتها وتنوع أساليب البيان ، وتهذيب صيغها بالإعلال والإدغام والحذف والقلب والإبدال أضف إلى ذلك قانون الاشتقاق والقياس الذي استطاع معه العلماء في عصر التدوين وما بعده أن يستخلصوا قواعد النحو

---

[1] - انظر : اللغة العربية لسان الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ، صـ ١ .
[2] - سورة المائدة : آية : ٤٨ .
[3] - انظر : اللغة العربية لسان الحضارة ، مرجع سابق ، صـ٢ .

والصرف وضوابط العروض والقوافي [1] وخلاصة القول – في الماضي الحضاري للغة القرآن ، لغة عقيدتنا الإسلامية - : إن اللغة العربية أثَّرت وتأثَّرت بالحضارة الإسلامية فكان التأثير منها وإليها في واقع الحضارة الإسلامية السالف والمعادلة مطردة منعكسة – تأثر وتأثير – فعامل الدين – علماً وعملاً – مع عامل اللغة – لساناً وبياناً شيَّدا حضارة الماضي للغة القرآن ، فكان ذلك الماضي الحضاري العظيم للدين واللغة معاً .

ثانياً : الحاضر الحضاري للغة القرآن : لا ننكر ابتداءً تقلب الحضارات واللغات بين الصعود والهبوط ضمن سنتين من سنن الله تبارك وتعالى في هذه الحياة :

السُّنة الأولى : سنة التدافع بين الحضارات واللغات .

السُّنة الثانية : سنة التداول ، قال تعالى :" " وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ سورة عمران : جزء من آية (١٤٠)" "فالإسلام هو العمق الحضاري للغة العربية ، تُصاب بما يُصاب به الدين من انتشار أو انحسار ، وبما يعتريه من غربة أو ازدهار [2]" فكان انتشار اللغة العربية " بانتشار الإسلام وامتداد فتوحاته في أفريقيا وآسيا وكان لها من القوة والنفوذ ما مكنها من التغلب على لغات الأمصار القديمة [3]" إنَّ حاضر اللغة العربية يشهدُ انحساراً وضعفاً وترجع الأسباب في ذلك إلى :

أ- أسباب داخلية . ب- أسباب خارجية [4].

أ – الأسباب الداخلية : والمقصود بها تلكم الأسباب التي ترجع إلينا – نحن المسلمين – بجناياتنا المختلفة على لغتنا العربية ومن هذه الأسباب :

١- ضعف الاهتمام بلغة القرآن " اللغة العربية" : يقابله قوة الاهتمام باللغات الأخرى وفتح مراكز ومعاهد لها ، والتطوير المستمر للمناهج التعليمية لتلك اللغات في حين نشهد ضعفاً وهزالة لمناهج التعليم للغة العربية .

٢- ضعف دور المؤسسات اللغوية في هذا المجال .

٣- فشو اللهجات العامية ، والتأصيل لها من قبل بعض الكتاب والاهتمام بها عن الأصل الفصيح .

---

[1] - المرجع نفسه ، صـ٣ .
[2] - اللغة العربية لسان الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ، صـ٢.
[3] - المرجع نفسه ونفس الصفحة .
[4] - مستفادة بعضها من مقابلة –غير مباشرة- مع أ.د. سلال المقطري في ١-١- ٢٠١٣م .

٤- ضعف الاهتمام بالتواصل الحضاري عن طريق لغتنا العربية وغياب الإستراتيجية اللغوية لهذا البعد الحضاري والثقافي للغة .

٥- ضعف حركة الترجمة والتعريب للعلوم ، ضعفاً كبيراً يكاد يصل إلى غيابه وانعدامه .

٦- عدم الحوسبة الآلية للغة العربية .

٧- ربط التوظيف الداخلي – فضلاً عن الخارجي – باللغة الأجنبية .

٨- ربط الاعتماد الأكاديمي باللغة الأجنبية .

ب- الأسباب الخارجية :

١- الاستعمار بكل أشكاله .

٢- عولمة اللغات الأجنبية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية .

٣- الغزو الثقافي .

٤- تكريس التبعية الغربية : فاللغة تتبع الثقافات والثقافات تتبع السياسات .

٥- المساعدات الخارجية المشروطة .

المطلب الثاني : رؤية مستقبلية للغة القرآن في ضوء العقيدة الإسلامية

أولاً : عوامل النهوض .

١- تحمل المسئولية التعليمية للغة العربية : فمن الضروري للأمة إذا أرادت أن تساير الحضارة أن يكون التعليم فيها بلغتها الفصحى أولاً – ولا يمنع ذلك من تعلم اللغات الأخرى – مما يكسبها حصانة علمية [١] ومن أجل تحمل المسئولية التعليمية للغة العربية للنهوض الحضاري لا بد من توفر الأمور التالية [٢] :

أ- مراجعة المقررات لغوياً لضمان سلامتها اللغوية والتقريب بين مستوياتها .

ب- يراعى في تأليف الكتاب المدرسي العناية بالجانبين : التربوي ، واللغوي إلى جانب العناية بمادته العلمية .

ج- توجيه مراكز البحث والمجامع اللغوية وغيرها من المؤسسات اللغوية إلى مزيد من العناية بدراسة المشكلات دراسة مستمرة ووضع الحلول لها .

د- توجيه الجهود إلى توفير أدوات القياس التي تساعد في تحقيق أهداف الدراسة اللغوية للغة العربية

٢- تكامل الأجهزة المعنية باللغة العربية مع بعضها " التعليمية الإعلامية الثقافية " .

٣- كثرة التأليف باللغة العربية في الفنون العلمية والمعرفية والتطبيقية المختلفة .

٤- النهوض بحركة التعريب والترجمة العلمية للعلوم المختلفة .

٥- فتح مراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الداخل والخارج .

٦- إعداد وسائل تعليمية للمجال اللغوي سمعية وبصرية للانتفاع بها في تعليم اللغة العربية : فذلك يجعل استيعابها سهلا وييسر قراءتها.

٧- الإفادة من التقنيات المتقدمة في إنتاج البرامج التعليمية الجادة بلغة عربية سليمة، وليس من خلال عامية محلية ثانياً : استشراف المستقبل : نقصد باستشراف المستقبل هنا المآل الذي ستؤول إليه لغة القرآن (اللغة العربية) (لغة العقيدة الإسلامية) بعد حالنا الحاضر المعاش ، وذلك وفق معطيات لا يختلف بشأنها أهل العلم والبحث :

---

[١] - انظر ، اللغة العربية بين الماضي والحاضر – دعوة الحق- العدد : ٤٤ .

[٢] - مستخلص من مقررات المؤتمر الثالث عشر : التجديد في الفكر الإسلامي " اللغة العربية في التعليم والإعلام " د. محمود حجازي . مايو ٢٠٠١م .

❖ معطيات مادية يأتي على رأسها تحقيق عوامل النهوض التي سبق الحديث عنها في المفردة السابقة (أولاً) من ١- ٧ .

- الجهود المبذولة من أبناء اللغة العربية في العلم والحضارة والإنتاج ، فقيمة اللغة تستمد في المقام الأول من قيمة أبنائها وقيمة ما يخرجوه للنَّاس .

- المستقبل السياسي والعمراني للمتكلمين بها ، الأمر الذي كان عليه حال اللغات وشأنها على مرّ التأريخ : فاليونانية في عصر أبطال الإغريق ، واللاتينية في عهد قيصر ، والعربية في زمن بني العباس، والفرنسية في عصر لويس الرابع عشر ، والإنجليزية في أيامنا هذه .

❖معطيات عقدية دينية : أيْ النصوص الدالة على مستقبل هذا الدين (الإسلام : عقيدة وشريعة) والذي لغته هي العربية مما جاء في القرآن السنة ، ومنها : قول الله تعالى : " وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ " سورة : يوسف آية :٢١، وقوله – صلى الله علي وسلم – (لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل عليهم كلمة الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل [١])

وفي ضوء ما تقدم من معطيات مادية ودينية نؤكد أن مستقبل لغتنا العربية (لغة العقيدة الإسلامية) سيكون مستقبل الصدارة والازدهار بين سائر لغات العالم بعز عزيز أو بذل ذليل ، وذلك ولا شك هو مستقبل الإسلام : عقيدة وشريعة ، ورضي القوم أم أبُ ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

[١] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤-١٩٩٣م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ١٥/ ٩٣ ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا الذي أعاننا الله على إتمامه وإكماله يمكن استخلاص عدد من النتائج أهمها :

١. اللغة أداة يعبر بها الإنسان عن عقيدته وفكره وشخصه حتى إذا لغا (تكلم) عرف شخصه وعقيدته واتجاهه...الخ .

٢. أنزل الله القرآن على نبيه باللفظ العربي وتعبدنا بذلك كمؤمنين به سواء أكنا عرب أم غير عرب وجاء حفظه في الصدور والسطور بالعربية من قبل أهل الحضارة الإسلامية على مر القرون ولا يصح بغير ذلك إلاَّ إذا كان لمعانيه فحسب .

٣. اللغة هي أداة تواصل الأمم والشعوب ونقل الحضارات فيما بينها أو بين الأمة الواحدة جيل بعد جيل .

٤. علاقة اللغة بالحضارة وعقيدة تلك الحضارة لكل أمة من الأمم علاقة أصيلة وهي علاقة مطردة فالشهود الحضاري والعقدي لأيِ أمة من الأمم يعني شهوداً للغة تلك الأمة وعقيدتها على المستوى الأممي .

٥. تعرف العقيدة في اللغة بأنّها ما أنطوى وانعقد عليها القلب وصدق بها ،وتعرف في المصطلح الإسلامي بأنّها : جملة الأصول والحقائق الإيمانية أو العقدية التي جاء بها الشرع ودعا الإنسان إلى الإيمان بها .

٦. اختصت العقيدة الإسلامية بعدد من الخصائص والميزات جعلت منها عقدية أممية ، من أهم تلك الخصائص : الربانية ، والوضوح ، والثبات ، والوسطية ، والإنسانية ...الخ

٧. ليس من تفسير لسرِّ بقاء اللغة العربية " لغة القرآن والعقيدة الإسلامية " إلاَّ خاصيَّة " القوة الذاتية " والتي كسبتها من كونها " لغة القرآن " فأكسبتها القوة والقدسيَّة معاً .

٨. يعد النص القرآني نصاً لغوياً منسوجاً من جنس لسان العرب مؤلفاً من الجمل المترابطة التي تشكل عناصر ذات دلالات خاصة بها وتتظافر هذه العناصر لتؤلف كلاماً يفيد قصداً دلالياً معيناً .

٩. النص القرآني كان بحق صمام أمان للغة العربية من أي تغيير ا يحدث للغات الأخرى .

١٠. اللغة العربية هي اللغة المهيمنة على سائر اللغات يجد فيها أصحاب سائر اللغات بغيتهم كاملة فيها ولا يجد أصحاب اللغة العربية بغيتهم الكاملة فيما سواها .

١١. لقد كانت اللغة العربية " لغة القرآن " هي لغة الحضارة منذ نزول القرآن وحتى آخر العصر العباسي الأول .

١٢. إنَّ حاضر اللغة العربية يشهدُ انحساراً وضعفاً يرجع إلى أسباب ذكرت في ثنايا البحث .

١٣. في ضوء معطيات مادية ودينية نؤكد أن مستقبل لغتنا العربية (لغة القرآن) سيكون مستقبل الصدارة والازدهار بين سائر لغات العالم وذلك هو مستقبل الإسلام : عقيدة وشريعة بعز عزيز أو بذل ذليل .

قائمة المصادر والمراجع:

١) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد ، دار الحديث – القاهرة،ط١ ، ١٤٠٤ه
٢) الآثار المترتبة على تعلم القرآن د/ ط.ت،–المكتبة الشاملة – .
٣) بحوث في اللغة ، اتحاد كتاب العرب ،المكتبة الشاملة ، قسم اللغة والمعاجم .
٤) الثقافة الإسلامية ، غالب عبد الكافي القرشي وآخرون ، إصدار جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية ،د/ط، تـ .
٥) اللغة العربية لسان الحضارة الإسلامية ، د. عبدالرحمن بودرع .
٦) منهج السياق ، د. عبد الرحمن بودرع ، سلسلة الأمة ، العدد (١١١) .
٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤-١٩٩٣م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
٨) اللغة العربية بين الماضي والحاضر – دعوة الحق- العدد : (٤٤).
٩) كتاب إعجاز القرآن الكريم ، للباحث نفسه ،د. عبدالغني حيدر فارع ، إصدار جامعة العلوم والتكنولوجيا ، د/ط،ت.
١٠) لسان العرب ، ابن منظور ، د/ ط.ت .
١١) مباحث في علوم القرآن ، الشيخ مناع القطان ، مكتبة المعارف، ط٣ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٢) مستخلص من مقررات المؤتمر الثالث عشر : التجديد في الفكر الإسلامي " اللغة العربية في التعليم والإعلام " د. محمود حجازي . مايو ٢٠٠١م.
١٣) محاسن التأويل ، للقاسمي ، د/ ط، ت .
١٤) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ،ط٢ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .
١٥) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار الدعوة ، تحقيق / مجمع اللغة العربية .
١٦) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، د/ط ،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، تحقيق : عبد السلام هارون .
١٧) مقابلة – غير مباشرة- مع أ.د. سلال المقطري – أستاذ اللغة – كلية الآداب – جامعة صنعاء - في ١-١-٢٠١٣م.

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY